

مناهج البحث العلمي

تمهيد:

البحث العلمي هو تفكير موضوعي منطقي مقصود وعليه ينبغي اتخاذ سبل وطرائق تدل عليه تصنفه وتحدد مساره لبلوغ أهدافه وتحقيق مناهجه والسييل إلى بلوغ ذلك يتأتى وفق منهج علمي يتحدد نوعه بحسب طبيعة الموضوع.

تعريف المنهج العلمي:

- يعرف المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف.
- كما يعرف بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة.
- إن المنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقيقة معينة وعليه إن طبيعة الموضوع هي التي تحدد نوع المنهج.
- يعرف المنهج على أنه: الدراسة النظامية والصياغة المنطقية للمبادئ والأدوات التي تستخدم في البحث عن الحقيقة في مجالات العلوم بصفة عامة أو التطبيق في مجال معين من العلوم.
- كما يعرف على أنه طريقة تصور وتنظيم مجموعة من العمليات والإجراءات والأدوات البحثية لبلوغ هدف معين يتعلق بفهم وتفسير الظواهر والقضايا المدروسة حيث يخضع إليه الباحث في جميع مراحل البحث بدأ في جمع البيانات إلى مرحلة استنباط النتائج.
- كذلك من التعاريف المتعلقة بالمنهج العلمي أنه مجموعة منتظمة من المبادئ العامة والطرق الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفاً بذلك الكشف عن جوهر الحقيقة، فهو أسلوب التفكير المنظم في حل مشكلة ما.
- كما يعرف على أنه الطريقة التي تتبع للكشف عن الحقائق الخاضعة لمجموعة من القواعد العامة وترتبط بتجميع البيانات وتحليلها والتي تساهم في الوصول إلى نتائج ملموسة.
- إن التعريفات التي عرضناها آنفاً حول مفهوم المنهج قد ركزت على أنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة واختبارها بناءً على استخدام واتباع مجموعة من الأدوات والإجراءات البحثية

سواء كانت عقلية أو إجرائية وبناءا على هذا يمكن تعريف المنهج العلمي على أنه :طريقة و أسلوب واختيار منتظم و استخدام أدوات و عمليات و إجراءات البحث العلمي(سواءا المعرفية أو الإجرائية) بما يمكن الباحث من جمع الحقائق و تحليلها و الوصول إلى فهم و تفسير الظواهر و المشكلات التي يدرسها بأكبر دقة و موضوعية ممكنة بحيث تختلف تلك الطرق والأساليب بحسب اختلاف طبيعة المشكلات و الموضوعات المدروسة مما يشكل عدة مناهج .

• أهمية المنهج في البحث العلمي:

للمنهج العلمي أهمية مفصلية في تحديد معالم البحث ومخرجاته وذلك من خلال تسييجه بالأدوات الدالة والمعبرة عن طبيعة الموضوع وسياقه المعرفي فهو:

- يساعد على تنظيم خطوات الباحث وجهده وقته
- يساعد على التفكير العلمي المنظم واتباع خطوات علمية متتابعة ومؤدية للغرض والقصد المعرفي للبحث.
- تسهيل عمل الباحث بإجراءات متفق عليها علميا.
- يساعد المنهج العلمي في الحصول على دراسة وافية وشاملة ومتكاملة.

انواع المناهج في البحث العلمي:

إن العاملين في مناهج البحث العلمي لا يتفقون على تصانيف محددة ويختلفون عند تقسيمهم لمناهج البحث إلى مناهج رئيسية ومناهج فرعية.

وقد أورد الدكتور بدر في كتابه: " أصول البحث العلمي و مناهجه " من هذه التصانيف: تصنيف " ويتني Whitney و تصنيف ماركيز Marquis و تصنيف " جود وسكاتس " Good et scates وتصانيف عربية أخرى .

1- تصنيف ويتني Whitney: يصنف المناهج في البحث العلمي إلى سبعة (7) مناهج

- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- المنهج التجريبي.
- المنهج الفلسفي.
- التنبؤي.
- الإبداعي.
- الاجتماعي.

2- تصنيف ماركيز Marquis يصنف المناهج في البحث العلمي إلى 06 مناهج الفلسفي.

- التاريخي .
- الأنثروبولوجي.

التجريبي.

دراسة حالة.

الدراسات المسحية.

3- تصنيف جود وسكاتس Good & scates:

يصنف المناهج إلى 05 (خمسة مناهج):

- التاريخي.

- التجريبي.

- الوصفي.

- دراسة النمو والتطور.

- دراسة الحالة

نظرا للتصانيف المختلفة لمناهج البحث العلمي والذي يؤدي كل منها غرضا وموضوعا علميا محددا إلا أن المختصين في المجال خلصوا إلى أن المناهج التالية مشتركة لأنواع البحث العلمي.

1- المنهج الوصفي:

هو أهم أنواع مناهج البحث العلمي وأكثرها استخداما ويعرف بالمنهج التحليلي، ويهدف إلى وصف الظواهر والإحداث موضوع الدراسة وجمع المعلومات والوقائع ذات الصلة.

ويتميز المنهج الوصفي بالمرونة والقدرة على التحليل ودراسة الواقع دراسة دقيقة ومتكاملة عبر تحديد الأسباب والدوافع التي أدت إلى حدوث الظاهرة محل البحث.

ويتبع الباحث في المنهج الوصفي الخطوات التالية:

- تحديد مشكلة البحث وذلك بصياغة تساؤلات رئيسية حول الموضوع.
- وضع مجموعة من الفرضيات أو التصورات المحتملة للإجابة عن هذه الأسئلة لإثبات صحة الفرضيات أو نفيها.

- جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن طريق:

• استخدام الأدوات المناسبة التي يختارها الباحث وفق مقتضيات بحثه.

• تحليل البيانات وتفسيرها من خلال استغلال الخلفية النظرية للبحث ومقارنتها بها.

- وأخيرا صياغة النتائج التوصيات المقترحة.

• من مزايا المنهج الوصفي:

اعتماده على المعلومات الدقيقة في تفسير وشرح الظواهر المختلفة وإمكانية التنبؤ بالأحداث والظواهر واستنباط العلاقات المختلفة بينها.

2- المنهج التجريبي: ويعتبر هو كذلك من أهم مناهج البحث العلمي المتبعة بالمجالات

التطبيقية مثل علوم الطبيعة والظواهر الفيزيائية والمشكلات القانونية والإدارية وهو منهج يعتمد بالأساس على المراقبة والملاحظة الدقيقة والتجربة العلمية.

- ووفقا للمنهج التجريبي يتبع الباحث جملة من الخطوات أولها تحديد الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث عبر الملاحظة ودراسة معدل تكرارها ثم تصميم التجربة وهي مجموعة من الإجراءات المتسلسلة والمنظمة.
- ولتنفيذ هذه الخطوات لا بد من تحديد المتغيرات (المتغير المستقل والمتغير التابع) ثم تنفيذ التجربة والتحقق من الفروض وأخيرا استخلاص النتائج وتقديم التوصيات
- ويتميز المنهج التجريبي: بالعديد من المميزات من أهمها المرونة وإمكانية تعديل وتصميم التجربة بما يتوافق مع مختلف الظروف فظلا على إثبات البراهين وإيجاد العلاقة بين المتغيرات.

3- المنهج التاريخي:

هو المنهج الذي يلجأ فيه الباحث إلى وصف الأحداث الماضية والظواهر السابقة عبر جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة وتحليلها ودراستها ومقارنتها بأحداث معاصرة من أجل فهم الواقع وتوقع الأحداث والظواهر المستقبلية وفق سياق وسيروية تسلسل مراحل وتطور الأحداث والظواهر تاريخيا، فهو إذن منهج يعتمد كأداة لفهم وتفسير الظواهر وحل المشكلات الحالية في ضوء الخبرات المستمدة من تجربة الماضي والتاريخ لتحديد التوجهات المستقبلية المتوقعة واستشرافها.

- وفقا للمنهج التاريخي يتبع الباحث بعض الخطوات أولها:
 - تحديد المشكلة (على أن يكون لهذه المشكلة بعدا وامتدادا تاريخيا) حت يتمكن الباحث من تعقب مراحل تطورها عبر الزمن ثم جمع البيانات والمعلومات التاريخية المتعلقة بمشكلة البحث من خلال جملة من مختلف المصادر بما في ذلك المصدر البشري للمخطوطات، الوثائق الرسمية وغيرها من المصادر.

ثم يتم تحليل المصادر والتحقيق من صحتها ثم صياغة وتدوين فروض البحث والتي تكون على هيئة حلول مؤقتة لإشكالية البحث ثم جمع البيانات اللازمة لإثبات صحة الفروض من عدمها واستخلاص النتائج.

4- المنهج المقارن:

يعتمد المنهج المقارن على المقارنة بين ظاهرتين أو أكثر عبر توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينهما خلال حقبة زمنية محددة من أجل التوصل للعوامل المسببة لظاهرة معينة.

ويعرف على أنه المقارنة بين الدراسات التي تعنى بالظواهر ضمن أطر زمنية ومكانية مختلفة. ويشيع استعمال المنهج المقارن في الدراسات ذات الصلة بالأديان (مقارنة الأديان) والفقهاء الإسلاميين (الفقه المقارن) والدراسات القانونية (القانون المقارن) واللغة (الأدب المقارن) ويتبع الباحث بالمنهج المقارن بعض الخطوات منها:

- تحديد موضوع الدراسة (المقارنة) من خلال تحديد مشكلة البحث.
- تحديد العينة المزمع استخدامها للمقارنة
- تحديد متغيرات المقارنة عبر علاقة افتراضية.
- تحديد نقاط الاختلاف والاتفاق بين المتغيرات.
- تفسير البيانات موضوع المقارنة.
- صياغة نتائج المقارنة وهي النتائج التي يستغلها الباحث عقب انتهائه من المقارنة.

المراجع والمصادر:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

- 1) محمد ازهر سعيد المالك وآخرون، الأصول في البحث العلمي، ط1، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، 1980
- 2) ربحي غنيم، يحي مصطفى عليان، أساليب البحث العلمي، عمان، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، 2000
- 3) عبد الرحمان بدوي مناهج البحث العلمي، ط3، الكويت، وكالة المطبوعات
- 4) حنان عيسى السلطان، غانم سعيد شريف العبيدي، اساسيات البحث العلمي، ط1 الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، 1984
- 5) محمد سامي، منهج البحث العلمي في المجال الإداري، الإسكندرية، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، 2012
- 6) عمار بوحوش، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2016